



المغامرة السيرية في روايات حنا مينه

* الباحث: سمير ذياب سلمان البديري أ. م. د. سعد داحس ناصر الحسني

جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

تاريخ الاستلام : 2021-09-09

تاريخ القبول : 2021-09-23

ملخص البحث:

ابتدع الروائي ما يخصه في كتابة النصوص الروائية، فتشكلت النصوص السيرية في الروايات، لتكون من السمات التجديدية الناجحة التي تفرد بها الروائي تقريباً من حيث المطاولة النصية الحاملة لظل الكاتب. إن هذه التقنية الروائية جعلت من روايات الكاتب تحمل سمة مختلفة تمثل امتداد سيرة الكاتب في الروايات التي هي في أصل موضوعها لا تمثل الكاتب ولا تمثل سيرته الذاتية، إلا أنه عن طريق تضمينه النصوص السيرية التي تحمل المطابقة لواقع حياته وأحداثها، والتي صاغها بواقعية فنية، حمل القارئ إلى الاعتقاد بأن مجمل هذه الروايات وما يدور فيها من أحداث هي تمثيل واقعي لحياة الكاتب. وبهذا تكون النصوص السيرية قد نجحت في مغامرتها بإيهام القارئ بواقعية الأحداث في روايات متعددة.

الكلمات الافتتاحية: المغامرة، السيرية، النص، حنا مينه.



The biographical adventure in Hanna Minh's novels

*Researcher: Samir Diab Salman Al-Budairi Ass. Prof.. Dr. Saad Dahes Nasser Al-Hasani
Wasit University/ College of Arts/ Department of Arabic Language.

Receipt date: 2021-09-09

Date of acceptance: 2021-09-23

Abstract

The novelist created his own specialty in writing fictional texts, so biographical texts were formed in novels, to be among the successful innovative adventures that were unique to the novelist. This novelistic technique made the writer's novels bear a different characteristic that represents the extension of the writer's biography in the novels that are at the origin of their subject matter that do not represent the writer and do not represent his biography, except that by including biographical texts that bear conformity to the reality of his life and events, which he formulated with artistic realism, he carried The reader is led to believe that all of these novels and the events that take place in them are a realistic representation of the writer's life. Thus, the biographical texts have succeeded in their adventure by deluding the reader with the reality of events in multiple narrations.

Key words : adventure, biographical, text, Hanna Mina

المقدمة:

يغلب حب التجديد على طبائع بعض الناس، فترى حياتهم مصوغة بصيغ مختلفة، وهم يحاولون الخوض في غمار كل جديد وجريء بحثاً عما هو مختلف، وبعض الناس تراه يفضل البقاء على ما هو عليه ولا يفضل الخروج من جموده والتزامه بالقوالب الحياتية المكررة، هذه الطبائع الحياتية ومنها البحث عن الجديد والمختلف، أو التخوف من الجديد والبقاء على السائد والابتعاد عن الدخول بتجارب تتقبل النجاح والفشل، هي أيضاً من طبائع الأدباء والكتاب فمنهم من يبحث عن الجديد ويخوض مغامراً في غمار التغيير والتجديد وإخراج المختلف فنياً وأدبياً من أجل صنع الشيء الجميل والذي لا يستطيع أحد أن يصنعه غيره، ومنهم من يبقى على نمطية الموضوعات الأدبية السائدة ولا يفضل الخروج عنها خوفاً من نتائج الفشل وعدم القبول.

بحث الروائي (حنا مينه) عن التجديد في كتاباته، وهذا التجديد لم يأت بسبب نزعة الروائي الذاتية، وإنما جاء بسبب محاورة النماذج الروائية الأوروبية وبصيغ مختلفة، تباينت بين الموضوع والإقتباس والمحاكاة والامتداد الفكري والتأثير الفني، فضلاً عن ذلك التمرد على التقاليد والأعراف الروائية القديمة عن طريق بحث الروائي عن مادة جديدة ومجهولة تكون ذات صمود أمامه، وهو الأمر الذي يزيد في انفعاله ويغريه ويبعث في نفسه المغامرة في تجاوز كل الأعراف والتقاليد والمعايير التي تحول بينه وبين هذه المادة الجديدة.

دخل الروائي في لجة مغامرة المختلف والجديد من باب النصوص الروائية، التي تعد الشكل الأكثر فعالية في التقنيات الروائية، والواقعة في منطقة الحرية والإرادة والاختيار، والمنبثقة عن وعي كتابي يقف ضد التكريس، وضد قواعد الكتابة الجاهزة والكلاسيكية؛ لأن التجديد في النصوص الروائية يجعل الرواية في حالة اقتحام لا حدود لها عن طريق انفتاح النصوص على الموضوعات الروائية كلها، فكانت النصوص الروائية السيرية المغامرة المحطة التي بحث فيها الكاتب عن الجدة والاختلاف، والمطولة، فاختلف عن بعض الكتاب، حتى بدا ظله حاضراً في أغلب نتاجه، وتمثلاً في مخيلة القارئ بمجموعة واسعة من الروايات. وبذلك يكون الروائي قد خاض مغامرته التجديدية، من أجل إضفاء سمة خاصة له ولنتاجه الأدبي.

المغامرة السيرية في روايات (حنا مينه)

ظهرت عند الروائي (حنا مينه) سمة نصيةً اختلفت بنصوص المغامرة السيرية وتداخلها مع النصوص الروائية المختلفة، لتكون وسيلة تقنية في إحداثها حدس معين لدى القارئ يمتد معه على طول الروايات المختلفة عن طريق تداخل السيرة الذاتية مع نصوص الروايات الأخرى، التي تجعل المتلقي يهيم في بحر السيرة الذاتية المتواصلة في مجموع الروايات

المختلفة والمعبرة عن موضوعات مغايرة وأزمنة وأمكنة متعددة. على ألا تكون هذه النصوص السيرية دخيلة على الرواية، إنما تأتي ضمن السياق والموضوع الروائي وشخصية البطل، وضمن الزمن والمكان الروائي.

عبرت النصوص السيرية عن الذات، وجعلت أفق توقع القارئ ممتد مع شخصية الروائي الواقعية التي يعيشها في الرواية إذ إن "المغامرة الذاتية يجب أن تكون حذرة غير متعارضة مع الموضوعية، والخاص لا يتنافر مع العام، بل تكون من كل ذلك مزجة عضوية لا يفترق فيها الشكل عن المضمون، ولا يكون خلل في البناء أو فضفضة في الإهاب، والنص يأتي خدمة للسياق لا قطعاً له" (مينه، 36/2000). إن هذا ما جاء عندما وظف الروائي النصوص السيرية، التي امتدت عبر روايات عديدة من غير أن تكون دخيلة في تلك الروايات مما جعله يمثل البطل غير الكامل في ذاته والكامل عند القارئ الذي يتساءل في كل رواية يقرأها هل أنت بطل هذه الرواية؟ فتأتي الإجابة على لسانه "لست بطلاً بالمعنى الكامل لأي من رواياتي" (مينه، 14/2000)، ومن هذا التوظيف خلق الروائي شعوراً دائماً بحلوله في شخصية البطل، وهو دليل على نجاح الكاتب في مغامرته بالنصوص السيرية.

بحث الروائي عن التجديد والابداع في أعماله وابتعد عن التقليد في الشكل والمضمون والتقنيات، فكان صوته منفرداً ومختلفاً لا مُقلداً مثلما يقول: "صوتي هو صوتي، أنا المتميز، وطريقي هي طريقي، أنا... ولن أضع لها (مساطر) الروايات الأخرى" (مينه، 11/1999). إن هذا التميز عنصر الإبداع بالتقنية التي جعلت القراء يحسبون أنهم يرون المؤلف في جُل أعماله؛ وذلك عن طريق النصوص التي انعكست في السيرة الذاتية والتي تداخلت مع النصوص الروائية بخفة ورشاقة من غير أن تحدث فارقاً عكسياً في موضوعاتها. (مينه، 257/1999)

إن نجاح الكاتب في هذا الأمر اعتمد على نقله الأشياء بواقعيته الفنية، وتقديمها بتفاعل أدبي من غير إسقاطها إسقاطاً قسرياً يقتل فيها النص والموضوع الروائي معاً، وجاءت مغامرته النصية من هذا المنظور بتصوير مختلف لمفهوم الكتابة الروائية ووظيفتها، ولعل هذا ناتج عن وعيه بالمتغيرات التي تدفع الكاتب إلى التجديد وممارسة الإبداع في آن واحد، يكون فيه الكاتب في لحظة توتر وهو يحاول الموازنة بين البنى الروائية التقليدية والنصوص التجديدية المختلفة داخل النسق الواحد، وجعلها تستجيب لما يريد في خلقه الجديد، واستمرار عنصر التشويق وضرورته في مسار نجاح المغامرة (مينه، 20/1999).

شيد الروائي عالمه الفني بتقنيات ابتعدت عن التقليدية، واقتربت من الحداثة الروائية مع المحافظة على السمة الشخصية، وكسر النظام التقليدي الذي قامت عليه رواياته، وقد اقترن ذلك باستعماله توظيف نصوص السيرة الذاتية، التي بدأت تباشرها

تظهر منذ بداية الروايات الأولى التي أنتجها، حيث لا تقرأ رواية إلا وتجد فيها صورة من صور الحياة التي عاشها الروائي (حنا مينه) أو مغامرة قام بها أو حدثاً عكسه في الشخصية الروائية.

وردت النصوص السيرية في الموضوعات المختلفة، ولم تأت مخصصة مثلما اختصت الثلاثية بالسير الذاتية (بقايا صور)، و(المستقع)، و(القطاف) التي وضحت مراحل الروائي الحياتية، عن طريق الكتابة التي عبر فيها عن الذات وبشكل واضح وصريح، "قالات و الكتابة يمثلان شكلاً تعبيرياً يوصل الأفكار ويكشف الحقائق" (تميمي، 126/2005). وفي تلك الروايات كشف الروائي عن سيرته الذاتية الواقعية والحقيقية مع الامتزاج بالواقعية الفنية، التي برزت أهمية الأدب فيها بواسطة تسجيل النصوص الحكائية من صميم الواقع المعيش، وحديث النفس عن النفس الذي ينقل المضمون الواقعي عن طريق القول أو الحدث السردي، فجاء التصريح بذاتية الروائي في رواية (بقايا صور) عن طريق استعماله ضمير المتكلم (أنا) لتكون النصوص الروائية معبرة عن (أنا الكاتب) وبصورة واقعية انعكست في السيرة الذاتية التي حملها عنوان الرواية، فتجد مثلاً قول الروائي: "كبر الطفل الذي هو أنا" (مينه، 295/2008)، يُعبر عن ذات الروائي نفسه، وتراه يذهب أبعد من ذلك عندما يذكر لنا بأن الراوي الذي يعبر عن طفولته هو نفسه الكاتب: "ولكم كرهت نفسي، طوال حياتي أيضاً، لأنني قصرت عن أن أكون في بعض المواقف، مثل هؤلاء الرجال، الذين عوضت تقصيري بتمجيدي لهم، في كتاباتي" (مينه، 295/2003). إن هذه إشارات واضحة في نصوص الثلاثية السيرية، تدل على أنها روايات تتحدث عن سيرة الكاتب الذاتية وتفاصيلها مأخوذة من حياته، وهي نصوص مثلت رواياتها بشكل واضح وصريح.

إن المغامرة السيرية تكمن في النصوص التي جاءت بعد هذه الثلاثية؛ لأنها لم تأت بشكل واضح وصريح من حيث الدلالة والشخصية، بل هي نصوص جاءت في موضوعات روايات مختلفة نقلت عن طريق الرمزية الأحداث التي عاشها الروائي، فكانت امتداداً للسيرة الذاتية عند القارئ الذي رأى بخياله أن كل بطل من أبطال الروايات هو الروائي نفسه الذي يكتب الرواية.

غادر الروائي سورية في عام 1959 إلى لبنان على إثر ملاحقة الشيوعيين في سورية، وبدأت رحلة المنفى تظهر في النصوص الروائية التي كثيراً ما أوهمت القارئ بقصديتها (مينه، 6/2000)، فظهرت رواية (الثلج يأتي من النافذة)، وفيها ظهرت شخصية (فياض) الذي كان خروجه من الوطن إلى المنفى معادلاً موضوعياً لخروج الروائي إلى لبنان (مينه، 168/2000)، عندما اقتلعت رياح الهوج السياسي ورمته في ديار الغربة: "وقال في نفسه من حقي أن ابتهج، فالسلامة التي

نشدها توفرت، ومهما يكن الخطر هنا فهو أخف، والشعور بالحرية جميل... سبق أن زار لبنان، وزار بلداناً أبعد، لكنه لم يحس بالغربة بهذا الشكل. أ يكون ذلك لأنه خرج من وطنه مرغماً متوارياً، فكر في نفسه: أنا منفي على نحو ما، وتتهد: (اللجنة) راح يتصور آدم خارج اللجنة وقال: قد كان أساي مفهوماً لو أنني طردت من اللجنة لخطيئة ارتكبتها... ثم ما خطيئة آدم؟ جدنا الأعلى ظلم مرتين .. طرد لأنه مارس حقه، وصور على أنه مارسه بتحريض من غيره .. ممارسة الحق ممنوعة من زمان، من عهد آدم وحواء" (مينه، 16/1997). أظهر الراوي في هذا النص تقنية المطابقة السيرية عن طريق سمات الوظيفة التوثيقية التي برزت في منفي الروائي، فجاءت المطابقة بمجموعة من السمات منها: أولاً: مكان الحدث وهو لبنان، وثانياً: شخصية الكاتب السياسي الذي خرج من بلاده مطارداً، وثالثاً: الأحداث التي تعرضت إليها الشخصية، التي هي في جزء منها الأحداث التي تعرض لها الروائي في الواقع المعيش.

إن هذه التطابقات في نصوص الرواية تُنفع المتلقي بالسيرة الذاتية، ولا سيما لمن اطلع على واقعية حياة الروائي وبعض أقواله في غير الرواية: "ها هو آدم عربياً مُعاصراً، يخرج من جنته مُغامراً؛ لأنه أختار مشاركة مواطنيه آلامهم وكفاحهم ومن هنا نفهم لماذا بدأت الرواية بفياض (آدم) وقد غادر موطنه (فردوسه) ووصل هارباً الى لبنان... لأنه يساري وكاتب مُعارض" (الخطيب، عيد، 44-45/1979). إن هذا النص يشير إلى حياة الكاتب التي نقلها إلى حياة (فياض) في الرواية، بمجموعة من الصفات التي جمعت بين الشخصية والروائي، والتي تمثل صفات الكاتب الروائي في ذلك الوقت وأيديولوجيته التي كان يدعو لها، في مرحلة صعود البرجوازية ضد الاشتراكية. (الخطيب، عيد، 48/1979).

بحث (فياض) عن فرصة للكتابة في المنفى، لتكون هذه الفرصة هي المشاركة مع رفاقه بالجهاد السياسي ولو عن طريق القلم: "أنا لم أستطع أن أكتب التمويه فرض علي ألا أكتب، وسأفعل ذلك الآن. سأبعث بمقالات للصحف بتوقيع مستعار .. فيا أخواني هناك .. أنا معكم، بفكري، بقلممي وروحي معكم، وإني لأمنحكم حبي، وهو كل ما أملك في الوقت الحاضر" (مينه، 86/1977). ربط هذا النص بين واقع الكاتب عندما كان يتحين الفرص من أجل الكتابة في بلد المنفى ، (الخطيب، عيد، 44-47/1979)، وواقع (فياض) في الرواية، فكان النص دليلاً يجعل القارئ على يقين بأن الشخصية في الرواية تمثل الكاتب نفسه؛ لتستمر مع هذه النصوص تقنية الأقتناع برحلة السيرة الذاتية التي ترددت بين البطل والكاتب.

تتأسبت شخصية الكاتب والسياسي (فياض) في الأحداث التي تعرضت لها مع الأحداث نفسها التي تعرض لها الروائي في ذلك المنفى، من بؤس وتشرد ومطاردة من بيت إلى آخر "في سنين التشرد في لبنان، في الخمسينيات، طفحت مرارة

العذاب من رؤوس أصابعي، كنت بلا عمل، بلا مورد، مشرد، مطاردي، لا بيت ولا لقمة، قررت أن اذهب بعيداً... في سبيل أي عمل" (مينه، 103/2000). إن هذه المُعاناة والمطاردة التي تعرض لها الروائي تكررت نفسها في (رواية الثلج يأتي من النافذة) مع (فياض)، وهو ينتقل من مكان إلى مكان آخر مطارداً ومشرداً، يبحث عن عمل ولا يجده، ويكافح فكراً وجسدياً، في سبيل القضية التي يحملها وفي سبيل إيمانه بأن قضايا الوطن تقتضي المفاداة والمغامرة، مهما تكن شاقة وطويلة. ومن الأحداث التي وظفها الروائي للإشارة إلى ما بينه وبين الشخصية، حدث العمل في ورشة لتقطيع المسامير، (مينه، 248-245/2000)، عند صاحب البيت الذي استأجر منه غرفة للسكن، عندما كان في أشد حاجته إلى المأوى:

- الموضوع الذي يمهد له أبو روكز فتح من تلقاء نفسه. من مدة وهو ينتظر مجيء العامل الذي ينيط به أمر المعمل.

وقد توسم في فياض ما يرجوه من عامله المنتظر، فهو يسكن عنده وغريب ووحيد، وليس عاشقاً كسركيس!

- لماذا لا تشتغل عندي؟

- الشغل عندك صعب ويحتاج إلى خبرة .. قطع المسامير مسألة فنية.

- في هذه معك حق! (أجابه مسروراً بفنية قطع المسامير) ولكن الإنسان لا يأتي من بطن إمه متعلماً .. تدرّب بضعة أيام وبعدها تشتغل على العمياني...

- كان معمل المسامير عبارة عن غرفة متوسطة، كهفية كسائر الغرف، رطبة ومعمّمة. وكان ينتج نوعاً واحداً فقط، هو المسامير المُستعمل لتثبيت أشرطة الكهرباء على الجدران .. يشتر أبو روكز أسلاك الحديد، والآلة التي اخترعها تقطع الأسلاك إلى مسامير وهذا كل شيء" (مينه، 250-248 /1977)

إن هذا النص الذي يسرده (فياض) في الرواية، هو في الواقع حدث واقعي تعرض له الروائي في حياته في المنفى، وجاءت السمة الإظهارية فيه لتدخل في تقنية المغامرة السيرية لواقعة عاشها الروائي ونقلها، ليجعل أفق السيرة متواصلاً عند القارئ. "كنت أعاني البطالة، والغربة، والفقر، وأحسد الكلب؛ لأن له مأوى، وقد نمت تحت الجسور وطفّت في الشوارع حتى الصباح، وعملت أجييراً في ورشة بدائية لصنع المسامير" (مينه، 169/2000). تطابق وجود هذه الأحداث في حياة الروائي مع وجودها في حياة (فياض)، وهي نصوص تدفع القارئ للإيمان المطلق بأن (فياض) يمثل الروائي نفسه، وهذه التقنية الروائية هي تقنية إيهاميه؛ لأن البطل في الرواية لا يمثل الروائي في الحقيقة، وخلقت المغامرة النصية جواً للسيرة الذاتية يُبقي على القارئ متواصلاً مع روايات السيرة السابقة.

استذكر (فياض) في الرواية بعض النصوص التي تحمل إشارات أقرب إلى حياة الروائي عن طريق حياة والده، ليصبح القارئ هائماً مجرماً في تفسيرات سيرة الروائي الذاتية: "أبوك حذرني، الكتب ستقتل الولد يا نزهة، وما .. هي .. رباه .. لا أريد أن أصدق .. لا أتصور إنك بعيد، وأنتك ستظل بعيداً، مشرداً. انت لست مثل أبوك، لن تكون مثله، أنت لا تشبه لا خمرة ولا نساء، ولكن الكتب .. لماذا ارسلتك الى المدرسة؟ يا ليتك كنت راعياً، يا ليتك كنت بحاراً" (مينه، 82-83/1977). روى (فياض) حواراً لأمه، التي لا تريده أن يكون مثل أبيه، وهي التي أصرت على تعليمه، إلا أنها باتت تتمنى لو لم يحصل ذلك وبقي ولدها بقربها. إن مغامرة الكاتب هيأت نصاً مكملاً لما قبله في بث الإشارات السيرية التي ألتقطت من حياته، لتوحد بينه وبين شخصية (فياض)، وإن هذا التوحد هو المغامرة التي اختارها الكاتب عندما وضع النص الذي يخصه عن طريق المكان، أو المهنة، أو الزمان، أو الاستنكار لحدث واقعي، أو كل هذه السمات مجتمعة في الشخصية الروائية؛ لينتج من ذلك شخصية يتردد القارئ بالحكم على مرجعيتها الأدبية، وتبقى في ذهنه بين الحقيقة والخيال، وإن كان هو مُقتنعا بحقيقتها، عن طريق إيهامات متعددة صدرت عن تقنية تضمين النصوص السيرية في المتن الروائي، ومطابقة نص الاسترجاع في الرواية التي يذكرها الكاتب إذ يقول: "طبعاً كانت أمي تعتقد أنني نلت من العلم الشيء الكثير، وهذا هو السبب في أنني أفكر وأكتب وأتشرّد بسبب كتابتي وأفكاري، فتمر السنوات ولا تراني لذلك كانت تضرب على صدرها وتقول: يا ليت ابني كان راعياً وظل إلى جانبي" (مينه، 64/1992). تأتي المغامرة في تقنية هذه العناصر الموجهة إلى القارئ سواء أكانت شكلية أم مضمونية، لتجعله يصب اهتمامه على المؤلف أو يكتشف نواتٍ أو حدثاً آخرًا شديد الصلة بالمؤلف (غوبال 2013-2014/51).

إن تقنية توظيف السيرة الذاتية عند الروائي مُستمرة، وتأتي هذه المرة في ثلاثية (حدث في بيتاخو)، و(عروس الموجة السوداء)، و(المغامرة الأخيرة)، وشخصية الراوي (زبيد الشجري) الذي يصف رحلة من رحلات التشرّد المتعددة التي فُرضت عليه، وذاق فيها تجربة الغربة خارج البلاد العربية.

مثل (زبيد الشجري) حياة الكاتب العربي السوري، الذي عاش في لبنان هارباً من ملاحقة السلطة، فجاءت تقنيات التشابه بين الروائي واللجئ في الملاحقة من قبل الحكومة السورية، وبلاد الشخصيتين هي سورية، ومهنتهما الكتابة، والاتصال الرمزي مع رواية (الثلج يأتي من النافذة) التي عاش بطلها في لبنان وخروج (زبيد الشجري) من لبنان إلى الصين. (مينه، 18-24/1997).

إن خروج (زيد الشجري) إلى الصين بمساعدة أمنيين شيوعيين يعملون في الأجهزة الأمنية اللبنانية، كان تجربة يخوضوها من أجل التخلص من المطاردة والحصول على لقمة العيش، ومواصلة الكفاح الذي يؤمن به في بلدٍ تتفق أيديولوجيته الحزبية مع إيمانه وتوجهاته: "قد أسجن أو أطرده من الصين، لكن ما هم؟! ليس بيدي أن أكون مغامراً أو لا أكون، ثم إن المغامر ليس خارجاً عن القانون فحسب، إنه خارج عن المجتمع أيضاً وعلى الأعراف" (مينه، 118/2000). دخل (زيد الشجري) إلى الصين من غير أوراق رسمية، وبمساعدة بعض رفاق الحزب الشيوعي، وكانت بلاد الصين المنفى الذي نقل صورته (زيد الشجري)، وعاش فيه، وعُزل من الفرقة الحزبية الشيوعية السورية، لكنه ظل متمسكاً بالحزب ومتشبثاً بأرائه الحزبية (مينه، 70-66/1997). فأصبحت شخصية (زيد الشجري) قناع الكاتب في إظهار ما يؤكد سيرته الذاتية، عن طريق مجموعة الصفات المشتركة، وبواسطة الهوامش التي تضمنتها روايته (حدث في بيتاخو)، وما ساق فيها من حياة الروائي الخاصة (مينه، 70-66/1997).

عاش بطل الثلاثة (زيد الشجري) في رحلة تشرد في الصين منذ بدايات عام 1960، ولمدة خمس سنوات، فكانت له في الصين قصص عديدة، منها حادثة دخوله إليها وهروبه من المستشفى بعد أن جرح ودخل للعلاج فيها:

- لا! لا! تونجي زيد، وبصرف النظر عن رأيك في الطب الصيني، فأنا هربك من المستشفى، إذا افترضنا أنه هرب، هو نتيجة لسبب .. وأنت تعرف السبب، مغامرتك الرهيبة أربعتنا .. لا نريد لأي رفيق يعمل معنا، ويسهم في بنائنا ان يموت في الصين.

قال زيد وهو واقف:

- هل أعطيك تعهداً بأنني لن أعود إلى مغامرة مماثلة؟! (مينه، 83-82/2000).

عبر الراوي عن روح التمرد التي يملكها، فهو يرفض الانصياع للأوامر والقوانين حتى وإن كان منقياً، وهذه الروح المتمردة تتفق مع تمرد الكاتب الذي يعيشه في حياته الواقعية، فهو متمرد على الواقع وعلى الذل والهوان (مينه، 77/2000)، فحمل النص الترميز والاشارة إلى الكاتب، في مغامرة قد تكون حقيقة عاشها الكاتب ولم يذكرها واقعياً.

حلم البطل الاشتراكي في منفى الصين بشيوع العدالة الاجتماعية، وممارسة الإنسان حريته، والتعبير عن آرائه بحسب ما يريد، وهكذا تتفق شخصية البطل مع الكاتب بالأيديولوجية والمهنة والحلم: "خرجت من وطني لإيماني بالعدالة الاجتماعية، وها أنا في بلد هذه العدالة مهدد بالطرد، فإلى أين أذهب؟" (مينه، 194/2000). حضرت الأيديولوجية لتمثل جزءاً من تطابق

السيرة الذاتية مع أحداث الرواية، التي سردها الراوي، حتى النفس المهزومة والأحلام التي كان يحلم بها الراوي تطابقت مع واقع الكاتب النفسي (مينه، 78/2000).

قضى الراوي أغلب وقته في عمله في الترجمة من الصينية إلى العربية، وقضى الباقي في اقتناء التحف الصينية والتدريس في الجامعة (مينه، 203/1997)، وكان الراوي يذكر كثرة العمل، وعدم وجود وقت الفراغ الكافي للكتابة، وهي إشارة ثانية للسيرة الذاتية، جاءت بتعليق الكاتب تناسيه لمهنة الكتابة بما يشغله عنها في الصين من أمور العمل بقوله: "عملت في التعليم والترجمة، وافتقرت عن زوجي وأولادي، وانتظرت رسائل الوطن كالغريق الذي يتمنى نسمة الهواء ... وكنت خلال ذلك كله، لا أجد وقتاً للراحة فكيف بوقتٍ للكتابة" (مينه، 169/2000). إن ما ساقه البطل في بعض نصوص الثلاثية الصينية يطابق السيرة الروائي الذاتية. حتى في الحالة النفسية التي خيمت على جو الروايات؛ لأن جو البطل مختلف، فقد عاش في لا مبالة وحرز دائم، وكان (زبيد الشجري) يختلف عن باقي الخبراء الأجانب حتى في القناعات الحزبية، وإن كان في الرواية إظهار المكبوتات النفسية الخفية، عن طريق اللهو والمتعة مع النساء الأجانب في الصين، أو قضاء الوقت بين النوادي الاجتماعية والترفيهية، التي حددتها الصين لهؤلاء الخبراء، إلا أن (زبيد الشجري) كان متقلباً ومختلف المزاج ويشعر بالحزن الدائم، حتى أنه يضيق ذرعاً بكل ما كان حوله مباحاً أو غير مباح في هذه الدولة الاشتراكية: "هنا كل شيء مباح إلا ثلاثة أشياء: أن تمتنع عن قراءة وتدريس فكر الرفيق ماو القائد العظيم للشعب الصيني و ألا تعجب بأوبرا بكين و أن تحاول تذوق الجمال الصيني" (مينه، 203/1997). كان دائماً ما يخالف الممنوع، ولو في حذر ويظهر حزنه الدائم من التقييد، وعدم أخذ الحرية الكاملة فيما يريد أن يعمل، وهذه حالة الكاتب النفسية التي جسدها بطل الرواية والتي كان يعيشها في تلك المدة بين أحزان الغربة والتشرد وصرامة القوانين التي عليه أن يلتزم بها، ولم يكن له هناك منفذ إلى الشعور بالسعادة إلا العمل الذي يُقبل عليه بشغفٍ، فيُنسيه الألم والغربة والشوق إلى الوطن (مينه، 200/2000-210).

جعل الكاتب شخصية البطل جزءاً مهماً من شخصيته بكل الصفات والمطابقات، التي أوردتها في معظم روايته، وكثيراً ما صرح قائلاً: "أبطلاي هم جزء من الواقع الذي أتناوله في عملي الروائي، وجزء مني أنا الذي يخرج الواقع من خلاله فيصبح واقعاً آخر. ولست أذكر أبداً أنني اخترعت شخصية من العدم" (مينه، 92/1992). هذا التصريح يؤكد أن الروائي بهذه التقنية جعل الأبطال شخصياتٍ تربط بين الواقع المعيش والخيال، الذي يشد القارئ معه بالأحداث المختلفة حتى يصل به إلى مرحلة

القناعة، بأن هذه الشخصية إن لم تمثل الروائي كلياً، فهي انعكاسٌ في سيرته أو حياته لما تحمل من ترميز ودلالات يعود مرجعها إلى الروائي نفسه.

أخذ جزءا الرواية (عروس الموجة السوداء)، و(المغامرة الأخيرة) المنحى السردى نفسه، الذي يقص فيه (زبيد الشجري) حكايته في الصين، ويروي أحداثها وما حصل فيها، ويؤكد وثيقة العلاقة بين البطل وبين سيرته الذاتية، عن طريق إضافة خاصية الزمن الروائي الذي وقعت فيه الأحداث، إذ أرخ الروائي أيام وقوع الأحداث وقسم الرواية إلى أقسام، وقد ثبت في كل قسم اليوم والشهر والسنة (مينه، 19/2000)، وهذه علاقة توثيقية أخرى؛ لأنها أتت مطابقةً لتاريخ منفى الروائي نفسه، ومطابقةً للأيام التي عاشها في الصين في تلك الفترة الزمنية التي بدأت من عام 1960 إلى عام 1965: "اليوم الخامس عشرة 15 آب 1960 لم أجد سبيلاً للنوم بعد ظهر هذا اليوم، مع كل ما بي من تعب السفر ليلاً، ووقائع هذا النهار الأول الذي أعيشه في شنتاو" (مينه، 175/2000). أنتج مجموع المطابقات في الأحداث مغامرةً ناجحةً في نتائجها؛ بدلالة القارئ الذي حكم على الروايات بأنها تمثل الروائي نفسه، عن طريق مجموع الصفات التي أستعملت للإيهام بواقعية الأحداث، وتمثيلها للروائي، الذي استعار الشخصية وتكلم على لسانها، وعاش القارئ عن طريقها، متردداً بين الشك واليقين، هل أن البطل في الرواية هو نفسه الروائي أم غيره؟ إذ كثيراً ما واجه الكاتب هذا السؤال، فيرد عليه بقوله: "أبطلالي هم أنا وليسوا أنا في آن. فيهم أثر الخالق في المخلوق" (مينه، 93/1992).

إن حلول ظل الروائي في رواياته عن طريق هذه التقنية كان واضحاً جداً ومقنعاً جداً، حتى من الممكن القول إنه نجح في استعماله هذه التقنية في الروايات، التي أراد بها مواصلة سيرته الذاتية على طول نتاجه الروائي (محمداه، 1787/2000).

أبقى الكاتب الترابط بين الرواية في جزئها الأول والثاني وبين سيرته الذاتية، بما أظهر من حالته النفسية وشوقه لبلده وإلى الكفاح الذي عاشه في تلك البلاد: "أعترف. ضقت بالحرمان. سيخ حديدي محمي يخترقني. أشتعل وأنطفئ. أصرخ في ذاتي الى متى؟! في سورية كان الكفاح معه الفرح. في لبنان كان الكفاح سرياً، هذه المرة، له سحره، له فرحه، له التوقع وما فيه من قلق. هنا برودة جليد. أنت والعمل والوحدة، تكافح بماذا؟ ولماذا؟ وكيف؟" (مينه، 19/2000)، إن هذا الشوق الذي عاشه البطل في بلاد الغربية، اشعره بالحرمان من كل الجوانب، واشعره بابتعاده عن الكفاح في بلاده والهدف الذي أراد به تحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع شعارات الاشتراكية في ذلك الوقت، إلا أنه لم يتحقق، فظل شعور الألم من الغربية والتأمل النفسي

والوجداني مُرافقاً لبطل الرواية وتردد في أوراقها، وظل مرافقاً للروائي وتردد في داخل نفسه مثلما يبين في قوله: "كنت مُتألماً وحزيناً... ثم ما رأيك بغرسة أنتزعت من ترابها وهوائها وجوها، كيف تزهر وتثمر في بلاد الغربية؟" (مينه، 169/2000). عبرت غربة (زيد الشجري) عن حالة الكاتب النفسية المتألّمة، التي عاشها في الغربية، فكان هذا النص بياناً لتلك الحالة الرمزية التي ذكرها بطل الرواية.

ظهرت شخصية البطل في الجزء الثالث (المغامرة الأخيرة) في المجال الفكري والمجال الحياتي، وأول مواجهاته في المجال الفكري، دارت في الحرم الجامعي، عندما رفض تدريس بيانٍ ضد الاتحاد السوفيتي وضع على مكتبه الجامعي من مسؤول الطلبة، وكان يحمل مقتطفات حول المسيرة السياسية التحررية الكبرى للصين والإصلاحات التي يقوم بها الحزب الاشتراكي ضد موسكو، ورفضه هذا ليس؛ لأنه كان مع الاتحاد السوفيتي وإنما؛ لأنه كان ينتقد الأفكار الخاطئة، ويقف مع الشعب في أفكاره الاشتراكية التي تحافظ على ذاته السياسية، فهو ينتقد فكر الرفيق (ماو) كما ينتقد الزعيم الروسي (خروتشوف) (محمداه، 1791/2000)، اللذين كانت أفكارهم لا تتفق مع منطق حرية الفرد وقناعاته الحزبية التي خرج للنضال من أجلها: "رفضت، وأنا في الوطن، مثل هذا الاعتراف التجريبي للذات، ورفضته أيضاً وأنا مشرد في لبنان، ورفضته كذلك وأنا في الصين، ونلت جزائي نبذاً، وتقبلت بصبرٍ إسفنجة الخل، وأنا على صليب إشارات الاستهزام التي رسمت قبلي على كثير من المثقفين، ضاع بعضهم أو مات" (مينه، 53-54/2002). إن هذا الموقف دعا الصينيين إلى إقصاء (زيد الشجري) من عمله في الجامعة؛ لأنه رفض المطاوعة واختار ما يحفظ ذاته وشخصيته وأفكاره التي تغرّب من أجلها وتتقل من دولة إلى أخرى، ومع ذلك ظل يعمل بترجمة الكتب ويعيش على ما يأتيه منها من أجور، ورغم رفضه بعض أفكار الحزب الاشتراكي، فإنهم استمروا بالتعامل معه وأعادوه للتدريس في الجامعة من غير أن يكون هناك ضغطاً سياسياً على أفكاره وأيديولوجيته، التي لم تختلف معهم في شعارهم عن بناء الصين، وهو من الخبراء الذين يساعدون على هذه المهمة (مينه، 56/2002).

إن رواية (المغامرة الأخيرة) لا تختلف كثيراً في أفكارها وشخصياتها ورمزياتها الرابطة بين البطل والروائي، فهي استكمال للجزيئين في أحداثها الروائية كلها، بل زادت عليها ببعض المواقف الحياتية الخاصة التي أخذها الكاتب من حياته ومن نصائح أصدقائه التي ذكرها بقوله: "ذات يوم نصحني أحد المناضلين بترك السيكرة. قال: إنك تكثر من التدخين إلى درجة مُقلّقة، وما دمت تشكو من جهاز الهضم، فأن دواؤك الوحيد هو الإقلاع عن التدخين" (مينه، 101/2000)، هذه النصيحة جاءت في حياة



الكاتب الحقيقية، وهي واحدة من دلالات المغامرة السيرية وتقنياتها التي استعملها الروائي كما يبدو بشكل متقصد في هذه الروايات:

- قال الرفيق هادي، في محاولة لتغيير الموضوع:

- أنت تدخن كثيراً، تونجي زبيد، وهذا ضار جداً بصحتك . (مينه،2002/161).

سرد الروائي كثيراً من التناوبات الوصفية والأحداث بين البطل والكاتب، وحملت الرواية كثيراً من مغامرات البطل التي أدامت زخم المتابعة لدى القارئ، كي لا يصاب بالملل وكي تتزين الرواية بأحداث مُغامرة تُمثل البطل في قصته، وقد تُمثل الكاتب في حقيقته أو مغامراته التي لم يفصح عنها أو يذكرها (مينه،2000/200)، لا سيما العلاقات النسائية التي ملأت الثلاثية الصينية، ومنها علاقته مع النساء الصينيات، التي كانت تعد حالة ممنوعة على الوافدين إليها : "الغوص في العمق متعتي، والسباحة عند الغروب متعة السباحة... والأمنية أن يطول الغروب لتطول متعة اللوج في الماء، كان هذا يعوض عن غيره، فجأة تهلت رأيت تشين لاو قادمة... غطست في العمق مُفتح العينين كي أرى الى جسمها الفارع، العاري، الأملس، البض، الخالي من أية وبرة مهما تكن خفيفة، وبكرم أميرة سمحت لي أن أفعل، أن أتملى مفاتها تحت الماء." (مينه،2000/280). إن مثل هذه النصوص الغرامية وغيرها حضرت بكثرة في الروايات، فضلاً على ذلك النصوص الأخرى التي اهتمت بالحياة والمجتمع الصيني، والتي نقلت صوراً روائية عن ذلك المجتمع، وحياته في تلك الحقبة الزمنية وعن معتقداتهم وعبادتهم وآثارهم، فكانت عدسة تصويرية بمعنى الدقة والأدبية (مينه،2000/280-300).

اشتبكت السيرة الذاتية مع عدة روايات، وظهرت بوضوح ولا سيما في الروايات التي تكلمت عن المنفى، ونقلت حياة الروائي وتنقله من لبنان إلى الصين وإلى المجر (هنغاريا وبلغاريا) ويظهر هذا في رواية (الربيع والخريف) عن طريق نصوص السيرة الذاتية التي تظهر في بداية الرواية (مينه،1984/5-11).

بحث البطل (كرم المجاهدي) عن صديقه المجري (هيدجي) الذي تعرف عليه في بداية الستينيات في الصين عندما كان يعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة بكين، على الرغم من أنه لا يحمل شهادة جامعية. والبطل روائي سوري، يحمل الأفكار والأيدولوجية الاشتراكية. إن هذه الصفات جاءت في بداية الرواية، وكأنها تُكمل جزءاً آخرًا من روايات المنفى التي عاشها الكاتب في البلاد التي هاجر إليها وتغرب فيها (مينه،1984/7-11).

حمل البطل صفات الكاتب، وطابق صفات (زيد الشجري) في روايات الثلاثية الصينية، إلا أن الكاتب يُبعدنا عن هذا وعن ذلك بتسمية (كرم المجاهدي) (مينه، 8/1984)، لتأتي الأحداث على لسان (كرم)، والتي كان مكانها الدول الأوربية الاشتراكية، وهي تنقل طريقة الحياة الأكثر راحة والأكثر انفتاحاً من حياة المنفى الصينية، وكان أول ما جاء في ذهن البطل صديقه (هيدجي) الذي كان يحب الصين ويهتم بأساطيرها وتحفها: "لكن هيدجي مع اهتمامه الشديد برؤية الصين كلها والتعرف على حضارتها الباذخة... كانت له هواية مبعثها ما قرأه في المجالات المتخصصة بالآثار والعاديات" (مينه، 9/1984). إن هواية صديقه أضجرت الزوجة وأشعرتها بالملل؛ لأنها تبحث عن زوج عاشق يدير حديثاً طيباً معها ويبقى عشيقاً إلى آخر العمر، وهذا الصديق جاء في سيرة الكاتب الشخصية بقوله: "ذات يوم في الصين تعرفت إلى رجل... أحمق قليلاً. كان الرجل مهوس بالأساطير الصينية، ويريد أن يتقف زوجته الصبية بها... فأجابتي: أية ثقافة، بعد الزواج... المرأة تريد زوجاً عاشقاً أو يفشل الزواج" (مينه، 37-38/2000). إن هذه الأحداث والشخصيات جاءت لتدعيم تقنية المغامرة السيربية في مجموعة روايات جديدة لتخلق عالماً أدبياً متكاملًا يجمع بين هدفين: هدفٌ فنيٌّ في خلقِ روايةٍ وموضوعٍ جديد. وهدفٌ في خلق مغامرة تجعل القارئ يشعر بقربه من الروائي وسيرته الذاتية. وقد تكررت مجموعة من الأمور التي ذكرناها في هذه الرواية، التي تدور بين العمل والأيدولوجية الحزبية، والاشتياق الدائم إلى البلد عندما يكون الروائي غائباً في المنفى، مع عرض حكاية (كرم المجاهدي)، التي لا تخلوا من الصور الأدبية وحياته في تلك البلاد والأحداث التي تعرض إليها (مينه، 38-43/1984).

وصل البطل إلى أحداث عام (1967) وأهمها: الحرب بين العرب وإسرائيل التي كانت أملاً للشعب العربي، وهم ينتظرون بُشرى الانتصار، لتكون لهم فرحة ووطنٌ وهم يعيشون في المنفى، وقد عاش البطل هذه الآمال مع مجموعة من الطلاب العرب في (بودابست) وهم يتسمرون أمام المذياع، لسماع أخبار الحرب، إلى أن بلغت المأساة ذروتها ووصلت القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس في اليوم السادس (مينه، 300/1984)، وأصيب الجميع بمرارة الحرب وهزيمتها التي أثرت في القلوب، إن "في الخامس من حزيران 1967 اندلعت الحرب بين العرب وإسرائيل، كبرت اللهفة إلى الوطن... صارت الأذن لصيقة المذياع، والأخبار متضاربة. كنا، قبل أيام من اندلاع الحرب نعقد اجتماعات يشترك فيها الطلاب العرب والأجانب، لشرح عدالة القضية العربية، وعدوانية إسرائيل" (مينه، 127/2000).

عاش الروائي هذه الأحداث التاريخية في غربته ودونها في سيرته الذاتية، وتمثل بها البطل مسترجعاً تلك الأيام والأحداث التي عاشها مع مجموعة من الطلاب العرب وموقفهم من تلك النكبة، وكيف شارك الطلبة باجتماعاتهم، وشاركهم في أعمالهم،

وكانوا يوضحون للناس القضية الفلسطينية وحققها في مقابل الاعتداء الإسرائيلي (مينه، 313/1984-323). وعلى الرغم من خيبة الأمل، فإن (كرم مجاهدي) اشترك مع مجموعة من الطلاب العرب في العمل، وجمع الأموال وإرسال المساعدات للمهجرين من دولة فلسطين، وشاركهم في أصعب الأعمال ومنها ترميم القصر الإمبراطوري: "كانوا حوالي ثلاثين طالباً، وكان المهندس المسؤول بانتظارهم، وقال يشرح عملهم: في الطابق الرابع، أنقاض، أعمده، أحجار، أتربة، اسياخ حديدية، مهمتكم أن تزيلوها... كرم وحسن وفهمي صعودوا إلى الطابق الرابع، مع الطلاب، وشرعوا بحمل الاعمدة الخشبية... كان الجميع يعمل بجد" (مينه، 324/1984). نقل الراوي هذه الحادثة؛ ليعبر بها عن ألمه وخيبته التي عاشها هو أيضاً، حتى أنه علق الكتابة واستقال من الجامعة وأوقف كل أعماله متأثراً بهذه الهزيمة، وفي مقابل ذلك أتت حكاية الكاتب التي يقول فيها: "لأول مرة، أعمل في البناء، كان عملاً حقيقياً، قاسياً، يقوم على إزالة الأنقاض والأتربة من القصر الإمبراطوري في بودابست" (مينه، 128/2000). لم تأت هذه الأحداث في الروايات بمحض الصدفة، وإنما من خلق الروائي الذي استمدتها من واقع الحياة التي عاشها، ومن الظروف التي مر بها. إن هذه التقنية التي استعملها الروائي، من الممكن أن تعد تقنية جديدة ومختلفة؛ لأننا لم نجد لها عند الروائيين الذين سبقوه بهذا الوضوح وهذه الكثافة.

أضفت هذه التقنية صفة التوهم لدى القارئ في كل ما يقرأ، متوقعاً أن الرواية تمثل الروائي لا البطل حتى في بعض الروايات، التي تحمل أمكنة وأزمنة غريبة عن واقع الكاتب، لمجرد أنها تعبر عن فكره وتوجهه الأيديولوجي، فنرى أنه يُسأل عنها وهل هو بطلها وعن واقعيتها، كما في رواية (حمامة زرقاء في السحب)، التي دارت أحداثها في (لندن)، في رحلة علاج لفتاة مصابة بسرطان النخاع الشوكي، التي لم تجد علاجاً في بلدها العربي الغني وسافرت، ولم تجده أيضاً عند الدول المتطورة طبياً (مينه، 10-5/2002). وعلى الرغم من ضعف إظهار سمات السيرة الذاتية في هذه الرواية، فإن الروائي سُئل عنها وعن واقعيتها، فقال:

- هل يمكن اعتبار حمامة زرقاء في السحب جزءاً من السيرة الذاتية؟

- إلى حد ما (مينه، 335/1992).

دخلت هذه النتاجات الروائية في مجال السيرة الذاتية للروائي عن طريق مغامرته بهذه التقنية الروائية التي استعملها، فكانت المغامرة بهذا الكم الهائل من الروايات التي حملت إلى القارئ معنى السيرة الذاتية عن طريق الإظهار والترميز والإيهام، أو حتى إطلاق الاسم الصريح أحياناً في بعض الروايات كما فعل الروائي في رواية (شرف قاطع الطريق)، وهي من أواخر

الإنتاج الروائي التي حملت المغامرة في الموضوع والتقنية، فتم عدها من الروايات المعبرة عن السيرة الذاتية لما فيها من تطابق شخصياتها مع روايات السيرة الذاتية: (بقايا صور)، و(المستقع)، و(القطاف)، ولما ظهر فيها أيضاً من أسماء صريحة وواضحة للشخصيات التي وردت في تلك الروايات، وذكر فيها أيضاً أسماء عائلة الروائي، فكان التجديد بتزيين القديم بثوب الجديد في الموضوع وبعث الرابط السيربي فيه عن طريق هذه التقنية التي جاءت بالتصريح الواضح: "على راسي يا أختي أم حنا! أنا المسؤول أمام الله والركون (المخفر) والمحكمة نفسها... عمي أبو حنا سيصبح الآن مثل الحصان، ولن يسكر مهما شرب من العرق" (مينه، 182/2007). جاءت هذه التقنية الروائية بالأسماء الواضحة والصريحة، وبالصفات التي يمتلكها الأب والأم وبالشخصيات والأبطال الذين ظهروا سابقاً، لتمثل يقيناً قاطعاً بالسيرة الذاتية للروائي وبلا خلاف.

تألف نظام السيرة الذاتية السردية من مركزية الأنا الكاتبة في النص، بحيث لا يمثل السرد إلا منظور الفردية الخلاقة، وقد تداخل هذا النظام مع النظام الروائي بشكل واسع جداً، إلا أن الروائي (حنا مينه) ابتعد عن هذا المنظور في رواياته التي تداخلت فيها النصوص والأحداث السيربية، واتخذ تقنية توزيع الأحداث والقضايا والشخصيات والصفات على أعماله الروائية، وهي من المؤشرات والدلائل على وجود علاقة بين العمل الروائي والسيرة الذاتية، ومع هذه التقنيات التي لا تتقيد بالواقع الحرفي وتخرج إلى المتخيل الروائي، أضاف الروائي تقنيات أخرى تدل على السيرة الذاتية منها: آلية التطابق التي تتوزع بين الاسم والانتماء العائلي، والعمل، أو البلد، الذي يعيش فيه البطل، أو الأيديولوجية الفكرية التي تشترك بين البطل والكاتب، أو زمان وقوع الحدث ومكانه.

إن مغامرة الروائي تأتي عن طريق جعل نتاجه الروائي سيرة دائمة، أمام تماهي السارد والمؤلف، وحضور

المتلقي الذي يتلقى رمزية السيرة في هذه الروايات من مجمل الإشارات الواردة فيها، وجاءت أيضاً؛ لأنه أطال امتداد السيرة الذاتية له بمجموعة واسعة من الأعمال بتقنية مغايرة وغير مستعمله عند الكاتب، عن طريق استعماله السمات والإشارات الواقعية المختلفة التي توزعت على موضوعات فنية متعددة، وأبطال متنوعين، وقضايا شغلت أفكار المجتمع. وبذلك اختلف تضمينه للنصوص السيربية عن باقي الكتاب الذين استخدموا هذه السمة.

إن هذا التوزيع بهذه الطريقة أثبت علاقة الروايات بسيرة الكاتب الذاتية، وخروجه في ذلك من الواقع السيربي إلى المتخيل الفني، بأبطال جدد وحكايات متنوعة، وهذا الخروج جعل من السارد صوتاً واقعياً للمؤلف، في إعادة بناء ما هو واقعي وحقيقي،

ليصبح علامة نصية مجازية لها قوة مغامرة السيرة الذاتية، ومن ثم يصبح النص الروائي مصدراً للتعرف على المؤلف الذي كون علامة أو عنصراً نصياً من توزيع هذه التقنيات.

والحق إن الروائي نجح في هذه المغامرة باستعماله هذه التقنية، وجعل من اعماله سيرة ممتدة على طول الروايات عن طريق المرتكزات السردية التي حملتها، وخلق التساؤل الدائم لدى المتلقي عن علاقة البطل بالكاتب.

المصادر

- أمل تميمي، السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر/ الرباط، المغرب العربي، ط-1، 2005.
- حنا مينه الربيع والخريف / دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-1، 1984م.
- حنا مينه المغامرة الاخيرة/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-2، 2002م.
- حنا مينه شرف قاطع الطريق/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-2، 2007م.
- حنا مينه هواجس في التجربة الروائية/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-3، 2000م.
- حنا مينه، الثلج يأتي من النافذة/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-2، 1977م.
- حنا مينه، المستقع/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-7، 2003م.
- حنا مينه، بقايا صور/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-8، 2008م.
- حنا مينه، حدث في بيتاخو/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-1، 1997م.
- حنا مينه، حمامة زرقاء في السحب/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-4، 2002م.
- حنا مينه، حوارات وأحاديث في الحياة والكتابة الروائية /دار الفكر الجديد، بيروت، لبنان، ط-1-1992م.
- حنا مينه، عروس الموجة السوداء/ دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط-2، 2000م.
- محمد كامل الخطيب، عبد الرزاق عيد، عالم حنا مينه الروائي/ دار الآداب، بيروت، لبنان، ط-1، كانون الثاني، 1979م.
- وجدان محمده، صورة الصين السياسية في ثلاثية (حنا مينه) (حدث في بيتاخو، عروس الموجة السوداء، المغامرة الأخيرة)، / مجلة الدراسات العربية، المجلد الرابع، العدد الحادي والاربعون، يناير 2020م.



- يزيد غوبال، السيرة الذاتية في الرواية العربية، ثلاثة حنا مينه أنموذجاً، مذكرة ماجستير، جمهورية العربية الجزائرية، جامعة العربي بن مهيدي/2013-2014.

Sources:

- Amal Tamimi, Women's Biography in Contemporary Arabic Literature / Rabat, Maghreb, 1st Edition, 2005.
- Hanna Mina, Spring and Autumn / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1984 AD.
- Hanna Mina, The Last Adventure / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2002 AD.
- Hanna Mina, Honour of the Road Bandit / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 2007 AD.
- Hanna Mina, Obsessions in the Novelistic Experience / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 2000 AD.
- Hanna Mina, Snow comes from the window / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1977 AD.
- Hanna Mina, The Swamp / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 7th edition, 2003 AD.
- Hanna Mina, Remains of Pictures / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition, 2008 AD.
- Hanna Mina, Happened in Betacho / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1997 AD.



- Hanna Mina, A Blue Dove in the Clouds / Dar Al-Adab for Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2002 AD.
- Hanna Mina, Dialogues and Conversations in Life and Narrative Writing, Dar Al-Fikr Al-Jadeed, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1992.
- Yazid Gopal, Biography in the Arabic Novel, Hanna Mina Trilogy as a Model, Master's Note, Algerian Arab Republic, Larbi Ben M'hidi University/2013-2014.

